نقد كتاب شعراء الحلة

قراءة وتحليل

د. حمود عبد محمد علي

كلية التربية - جامعة بابل

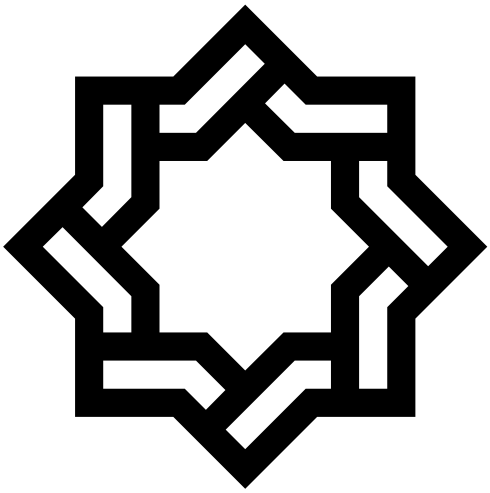

بسم الله الرحمن الرحيم

في سنة ١٩٥٣ أصدرت احدى مطابع النجف الاشرف كتاباً يحمل عنوان (شعراء الحلة) في خمسة أجزاء ضخام تناول فيه مؤلفه الشيخ علي الخاقاني١ ترجمة حياة الشعراء الحليين راصدا جهودهم الادبية و عارضا مختارات منها للفترة الممتدة للفترة الممتدة بعد تاسيس مدينة الحلة ٤٠٥ه حتى منتصف القرن الرابع عشر وبعد مدة وجيزة وفي السنة ذاتها صدر من مطبعة الزهراء في بغداد كتاب حمل عنوان(نقد كتاب شعراء الحلة) لمؤلف آثر اخفاء اسمه خلف عبارة (بقلم باحث كبير) ، وقد أوضح هذا الباحث الناقد في مقدمة كتابه أن الاسباب التي دفعته الى كتابة نقده هذا هي ان كتاب الخاقاني قد مُلئَ بالاخطاء المتلونة والمتعددة من لغوية ونحوية وعروضية وتناقضات تاريخية وسقطات معرفية تركت ظلالها السيئة في تشويه وتحريف شاب تلكم التراجم ونتاجها الادبي فضلاً عن التحامل على رجالات الادب والفضل ومن التكرار غير المسوغ ومخالفات منهجية خرج بها مؤلفه الخاقاني على مارسم لنفسه من نهج حتى أُصيب كتابه بالتخمة غير النافعة لذلك كله ومن اجل الاشارة الى تلكم العيوب وإصلاحها سارع الناقد الى وضع تعليقاته الناقده والخاطفه على اجزاء الكتاب الخمسة لا ليُسقط منزلة الخاقاني أو يضعفها كما يقول اذ ليس من وكده ذلك بل ابتغى من وراء ذلك خدمة البحث والتاريخ والادب وحفظ الحقائق وصيانتها من العبث والتشويه بغية تنوير افكار القراء ممن يطلع منهم على هذا الكتاب الذي لم ينصف شعراء الحله وشوّه أدبهم وقد ختم الناقد مقدمته مستعرضاً مرجعيته النقدية التي انطلق منها في تصويباته وهي ذوقه الادبي وعلما النحو والعروض ثم المجاميع الادبية المخطوطه وأخيراً المطبوع من الكتب الادبية والتاريخية ٢

ويبقى تساؤل القارىء مشروعاً لمعرفة شخصية هذا الناقد المتخفي وليس ذلك بالامر العسير معرفته اذ هو ليس في الحقيقة الا الشاعر والخطيب المتعدد المواهب الشيخ محمد علي اليعقوبي ٣ وذلك لأسباب عدة منها

اولاً : ان الشيخ اليعقوبي قد ذكر هذا الكتاب النقدي ضمن قائمة مؤلفاته التي تضمنت تعليقاته ومؤآخذاته على بعض الكتب وذلك حين اثبت الشيخ اليعقوبي بنفسه ترجمة حياته وقائمة مؤلفاته في نهاية الجزء الثالث من كتابه البابليات وقد حمل هذا الكتاب النقدي رقم (١٤) قائلا عنه [نقد كبير لبعض المؤلفات الحديثة نشر باسم مستعار طبع ببغداد سنة ١٣٧٢ه] ٤ وهذا دليل قاطع بنسبة الكتاب اليه .

ثانياً : تم تثبيت نسبة الكتاب للشيخ اليعقوبي في معجم الشعراء العراقيين حيث ورد مانصه [نقد كتاب شعراء الحلة محمد علي اليعقوبي ١٩٥٣ م ١٣٧٢ه طبع غُفلاً من اسم مؤلفه يردّ فيه على كتاب لعلي الخاقاني]٥

ثالثاً : وردت نسبة الكتاب اليه في كتاب [نقد كتاب شعراء الغري] للشيخ اليعقوبي نفسه الذي صدر محققاً ومقدماً له من قبل ولده صادق محمد علي اليعقوبي حيث ذكر أن لوالده تعليقات نقدية على مجموعه من الكتب وذكر عدداً منها وختمها بقوله[(نقد كتاب شعراء الحله) لعلي الخاقاني المطبوع في ١٣٧٢ ه] ٦

رابعاً : ان نهج النقد وطريقته واسلوبه في كتاب نقد شعراء الحله هي ذاتها وعينها في كتاب اليعقوبي(نقد شعراء الغري) دون ايّ اختلاف مما يعّزز من نسبة الكتاب اليه .

خامسا: عدم ظهور أي ادعاء للكتاب المذكور من أي باحث اخر غير اليعقوبي.

أمّا الذي حدا بالشيخ اليعقوبي الى تغييب صلته بالكتاب فيمكن ارجاعها الى اسباب عدة ياتي في مقدمتها

اولا: محاولة اليعقوبي ابعاد عمله النقدي في الكتاب عن صفة الانتقام لنفسه من الخاقاني منها لما وقع بين الخاقاني واليعقوبي من اتهام الاخير للخاقاني بالسطو على بعض من ترجم لهم اليعقوبي من شعراء الحله في كتابه (البابليات) وهي قضية اشار لها اليعقوبي في الجزء الثالث من بابلياته مثبتاً شهادة بعض من عايش حادثة السطو تلك ٧ وهو مما يعطي لليعقوبي حافزا في نقد الخاقاني علماً ان اليعقوبي يشير في بعض الاحيان الى تلكم التراجم المنقوله بقضها وقضيضها من بابلياته في اكثر من موضع في نقده .

ثانياً: ان البيئه النجفية كما نعتقد لم تكن تعهد مثل هذا النوع من التأليف النقدي وبخاصة في بُعْد الاحادي السلبي القائم على استقصاء أخطاء الكاتب وسقطاته دون التطرق الى الايجابيات مهما صغُرت.

ثالثا: ان اسلوبية الشيخ اليعقوبي التعبيرية اكتسبت في الغالب نبرة تشوبها السخرية اللاذعة والاستهزاء المزري بشخصية المنقود الشيخ الخاقاني وهو شخصية لها ثقلها الادبي والاعلامي من جهة وفي محيط يجمعه مع الشيخ اليعقوبي نفسه وهو المحيط النجفي من جهه ثانية.فاذا لاحظنا جميع ذلك عرفنا مدى نار المحاسده والمباغضة التي سيجني اليعقوبي ثمارها لو صرحّ عن نفسه في نقده لذلك حاول الابتعاد عن ذلك كلّه بعدم التصريح بل انه زيادة في التمويه عمد الى طبع كتابه في أحد مطابع بغداد وقد كان له في مطابع النجف مندوحة لو أراد .

لم يضع الشيخ اليعقوبي منهجاً محدداً واضح الملامح تجري عليه معالجته النقديه للمادة المنقوده بل ترك ملاحظاته النقديه تساير الطابع التسلسلي لصفحات الكتاب المنقود ولعلّ من الاسباب التي حدته الى ذلك هو غياب فكرة المنهج النقدي لديه أولاً وكثرة الاخطاء المنقودة ثانياً وأخيراً سهولة هذه الطريقة وملائمتها لطبيعة الملاحظات المتناثره والمتلونة من جهة وتحقيقها السرعة في اتمام هذه الملاحظات وانجازها من جهة ثانية .

ولذلك حاولنا من خلال قراءتنا الكتاب واستقراء ملاحظاته النقديه ان نجملها على الرغم من تداخلها احياناً في عناوين نقديه رئيسه تلمّ شتاتها وتوضح قسماتها وتعرض على نحو واضح ملامح مجهود اليعقوبي النقدي. ويأتي في مستهل هذه العناوين:

اولاً : نقد الكلمة المفرده

يحتل النقد التصحيحي للمفردة المساحة الاوسع من الكتاب حتى لاتكاد تخلو صفحة منه وهو يتخذ مسارات متنوعة منها مايتمثل في رصد حدوث التصحيف في المفرده أوالتحريف في أحد حروفها وهما بدلالة واحده لدى اليعقوبي عند الاستعمال وقد كان مجيء هذا العيب غالبا في الشعر ونادرا في النثر ثم بيان مايتركه هذا الخلل من تشويه للمعنى وسلبيات آخرى تطال آفاق الكلمة والكلام معا وهو عيبٌ غير مسوغ مهما كانت أسباب وجوده مطبعياً أو نقلياً اذ متابعة الكاتب منتوجه في اول مراحله وآخرها واجب لايمكن التهاون فيه وقد سار اليعقوبي في نقده المفرده على مسارات متنوعه منها ان يورد تصويبه دون تعليق أوتعليل مثال ذلك قول الشاعر :

فــوق الرواجــل منــه غصــن نقــاً يثنـــــــى وردفٌ دونـــــــه الكثـــــــبُ

فيعّلق قائلاً [وصوابه (فوق الرواحل) بالحاء المهمله] ٨

ومثله قول الشاعر :

فــألوت علــى نــارٍ انــاخ بهــا النــدى والقـــى عليـــه فضـــل كلكلـــه المجـــد

اذ صوابه (على دارٍ) ٩وفي أحيان أُخر يستعمل اليعقوبي اسلوبه الساخر اللاذع من الخاقاني وهو يمارس نقده التصويبي للمفردات كما نلحظ ذلك في تصويبه قول الشاعر :

أتظـــــنّ حبِّـــــكَ ينســـــني لاوالهـــــوى مـــــا كـــــان ذلـــــك

اذ نجده ممهداً للتصويب بقوله [ونودّ أن نسأل (بحاثتنا) عن كلمة ينسني في هذا البيت من ناحية المعنى والاعراب والذوق ٠٠٠٠ وعلى كلً فنحن ننبهه الى صواب البيت (أتظنّ حبّك ينسلي)]١٠ويتناول الشيخ اليعقوبي مايتركه تحريف المفرده من اختلال في وزن الشطر الشعري الذي هي فيه وخروجه عن مساره الوزني المعهود ومن امثلة ذلك قول الشاعر

وأعــذب مــن شــهدٍ وان يــك ردافــه بصـــــابٍ عتـــــابٍ أم ذعـــــاف مـــــلام

فيعّلق قائلاً [والشطر الاول فيه خروج عن الوزن وصوابه (وان يك دافَهُ)]١١
كذلك يتناول بالتصويب أفق المفرده النحوي والفصيح وماشابه من لحن ويضعه في مساره الصحيح مع توضيح العلة مثال ذلك ماحمله القول الشعري

حســـبتُ العيـــد يجمعنـــي معاكـــا فـــــالثمُ طالعـــــاً فيـــــه يـــــداك

اذ يعّلق اليعقوبي [ولا ندري من اين جاء بلفظه (معاكا) ويقصد بها (معك) وكذلك قافية (يداك) الملحونه والتي صوابها (يديكا)]١٢
ومثل ذلك ايضاً قول الشاعر :

وانـــاّ وان كنّـــا بنوهـــا فاننـــا نعـــد مـــن الخـــدّام بـــين الاجانـــب

فيصحح اليعقوبي قائلاً [(وان كنا بنيها) لان كان تنصب الخبر فليعرف الخاقاني ذلك]١٣وهو يتابع هذا اللحن ويرصده في اسلوب الخاقاني كما في قول الخاقاني (ان الشيخ حمادي وأخيه الشيخ صالح) ١٤ والصواب(واخاه) وكذلك في قوله (وله يمدحه) دون ان يكون لضمير يمدحه مايعود عليه ١٥ وكذلك في تكرار بعض المفردات من دون ان يكون هناك مسوّغ لذلك التكرار ١٦

ثانياً : نقد النسبه :

ويمثل نقد النسبه الذي هو في جوهره تصحيح نسبة النص الادبي الى صاحبه الحقيقي مفصلاً يحتلُ حيّزه الواضح في جهد اليعقوبي النقدي وهو المشهود له بامتياز في هذا الباب اذ وصفه رئيس المجمع العلمي العراقي بأنه
[كان نسابة للآثار الشعرية]١٧
ويمكن القول ان اليعقوبي في نقده النسبوي يسير في خطوات ثلاث تتمثل الخطوة الأولى في تخمين عدم نسبة النص لصاحبه الذي اورده الخاقاني متوسلاً في تخمينه ذاك الى اكثر من منظور منها على سبيل المثال المنظور الأخلاقي وذلك حين يتعارض النص بما يحمل من تجريحات اخلاقية مع قائله الذي يمتاز بالورع والمرتبة الدينية والاجتماعية الرفيعه وهو ما يتجسم في رساله نسبها الخاقاني الى احدهم

وهو عالم ورع أديب كان قد ارسلها الى احد السادة الاشراف وقد حوت من الاهاجي الجارحه مالايليق بمنزلتيهما معا ومنها مخاطبه المرسل صاحبه بقول مأثور في ذمّ بني أمية هو :

مـــــنكم وفـــــيكم والـــــيكم وبكـــــم مـــــالو شـــــرحناه فضـــــحنا الكتبـــــا١٨

ومن هذا المنظور ايضاً يأتي تخمين خطأ النسبه من تفرد الخاقاني بتلك النسبه مع عدم أمانته وانعدام تثبته فيما يكتبه في نظر اليعقوبي وهو مانجده في ما نسبه الخاقاني من مقاطع شعرية للشاعر عباس الزيوري في آل باش أعيان١٩

أما المنظور الآخر الذي يتوسل به اليعقوبي في تخمين خطأ النسبه فهو المنظور الفني الذي يقوم على التضاد الفني بين مافي النص المنسوب من ركه وضعف ولحن وقيمه فنية متدنيه لاتتناسب مع قوة الشاعرية وسموها التي يتصف بها المنسوب اليه مما يساعد في تهوين تلك النسبة لدى اليعقوبي كما هو حاصل في قصيدة مدحٍ نسبها الخاقاني للشاعر حسن القيّم ومطلعها :

حســـن الفعـــل منـــك بالفعـــل أحمـــدُ حســـن صـــنعٍ والعـــود بالحمـــدِ أحمـــدُ

اذ يعلق اليعقوبي قائلاً [وكّلها – أي القصيدة – على هذا النمط المتعقد والاسلوب الركيك الذي ليس عليه مسحة من نفس القيم المعروف لدى جميع قراء شعره مما يجعلنا نشك في صحة القصيدة اليه] ٢٠

امّا الخطوة الثانية في نقد اليعقوبي النسبوي فتتمثل بلحاظ التضارب الذي وقع فيه المؤلف الخاقاني وذلك حين نسب النص الواحد لاكثر من شاعر وهو ماحدث في اكثر من موضع في الكتاب من امثله ذلك قصيدة نسبها الخاقاني للشاعر احمد النحوي ومطلعها:

فـــؤادٌ باســـياف الآســـى يتقطـــع وجســـمٌ بـــأثواب الغنـــى متلفّـــع

اذ أعاد الخاقاني نسبة القصيدة ذاتها لشاعر آخر هو حسن الفلوجي علماً ان الفلوجي متوفٍ بعد النحوي بمائة عام لذلك نجد اليعقوبي ساخراً من الخاقاني باسلوبه الواغز بقوله [فليهنئا البحث والتاريخ بهذا الباحث الذي نسب قصيدة واحدة لشاعرين في كتاب واحد]٢١ويتكرر هذا الخلط والتخبط عندما ينسب قصيدة ثانيه للشيخ علي عوض في السيد أحمد القزويني ومطلعها :

على مامضى من طيب عيش ومن ودِّ تلهـــفُ نفـــسٍ لاتفـــر مـــن الوجْـــد

ثم ينسب القصيدة نفسها في الترجمة ذاتها الى الشيخ علي العذاري في المرثي نفسه ذاكراً المطلع نفسه . وهو آمر يثير الدهشة والاستغراب اذ كانّ الخاقاني يكتب مالا يدري فضلاً عن ان الشيخ علي العذاري متوفٍ قبل ولادة المترجم له بمدة طويلة ٢٢

اما الخطوة الثالثة فتتجسد في الحكم بالجزم على تخطئة النسبه التي يطرحها الخاقاني وذلك باعتماد اليعقوبي على ورود النصّ لصاحبه الحقيقي في اكثر من مصدر مخطوط أو مطبوع فقد نسب الخاقاني للسيد ميرزا صالح القزويني الحّلي ست قصائد رثائية مطلع أحدها :

ان وجـــدي كزفرتـــي فـــي اتقـــادِ ونحيبـــــي كعبرتـــــي فـــــي ازديـــــادِ

في حين يرى اليعقوبي ان هذه القصائد ليست للسيد ميرزا صالح القزويني الحلي بل هي للسيد صالح القزويني النجفي البغدادي الشاعر المشهور الذي ذكره مراراً الشاعر عبد الباقي العمري في ديوانه وان هذه القصائد فضلاً عن وجودها في المجامع المخطوط فهي مثبته للشاعر المذكور في الكتب المطبوعه مثل (الدمعة الساكبه) و

(المجالس الشيعيه) و (مثير الاحزان) يُضاف الى ذلك كله وجودها في ديوان الشاعر المذكور في رثاء أهل البيت والمسمى (الدرر الغرويّة في مدائح العترة النبوية) ٢٣ وقد يعضّد اليعقوبي تصحيحه النسبوي بما يستقيه من علامات تاريخية وأشارات معرفية ترفده بها دلالات بنية القصيدة علاوة على ورود النسبة الصحيحة في مخطوط الكتب ومطبوعها ، فقد نسب الخاقاني للشيخ علي العذاري قصيدة مطلعها

ارى لـــــك يامهـــــدئُ آل محمـــــدٍ (صـــوارم) رشـــدٍ فـــي طلـــى الغـــيّ ماضـــيه

وخطأ اليعقوبي النسبه المذكورة وان القصيدة للشيخ يعقوب الحلي وهي مذكورة في كتاب (الحصون المنيعة) كما ان القصيدة مثبتة بخط ناظمها على أحد نسخّ الصوارم فضلاً ان السيد حسن المذكور في القصيدة في بيت الشاعر:

هـــو الحســـن الأفعـــال تنميـــه صـــالح الـــذي فـــي الـــورى كانـــت مزايـــاه زاكيـــة

لم يكن موجوداً في حياة العذاري فكيف يأتي على ذكره فيها ٢٤

ومن امثلة ذلك ايضاً ما نسبه الخاقاني للشاعر صالح الكواز وهي قصيدة مطلعها

فـــوق الحمولـــةِ لؤلـــؤ مكنـــون زعـــم العـــواذل أنهـــن ظعـــونُ

والحقيقة ان القصيدة ليست للكوّاز بل للشاعر جواد بدكت الكربلائي اذ اثبتها السيد الامين صاحب كتاب الاعيان في الجزء السابع عشر ، وهي ايضاً موجودة في كتاب
(الطليعة) للسماوي فضلاً عن وجودها في الكثير من المجاميع المخطوطه وقبلها ديوان الشاعر المخطوط الموجودة نسخته الاصل في مكتبة سادن الروضة الحسينيه في كربلاء ومنها أخذ السماوي القصيدة في طليعته٢٥

ثالثاً : النقد العروضي

ويرصد اليعقوبي مظاهر ما وقع فيه الخاقاني من هفوات وشطحات عروضيه في ما أثبته من نصوص اختارها لمترجميه بدءاً من حال المفرده الواحده وأثرها في النصِّ الشعري زيادة أو نقصاناً او تحريفاً وما يولده ذلك من اضطراب في الوزن ونشاز في الايقاع النغمي فيه وانتهاء بالتركيب وستكون البداية برصد المظاهر الصغيرة ومن أمثله هذا النوع عن حال المفردة القول الشعري التالي :

اليـــك أبـــا الحســـنين أشـــكو مـــن الســـقم الـــذي أعنـــى الفـــوادا

فيصفه اليعقوبي بقوله [والشطر الاول مختل الوزن ولعل أصله الصحيح (أبا الحسنين جئتُ اليك أشكو) ومثال ذلك كثير لايسعه الكتاب] ٢٦ومن ألأمثله ايضاً ما اثبته الخاقاني على النحو التالي :

هـــي الشـــمس مـــن غيـــر حـــر تـــذيب ولا خيـــــر للتنـــــائي والقريـــــب

ويمهد اليعقوبي لتصويبه بالسخريه من الخاقاني فيقول معقباً على البيت [والخاقاني الذي لم يكن شاعراً ولا ممن يعرفون الاوزان الشعرية كان لزاماً عليه أن يقرأ ما يثبته من الشعر في كتابه على أحد ممن لهم يد بنظم الشعر ومعرفة أوزانه لئلا يقع في مثل تلك المزالق ، وبعد هذا ننبهه الى ان عجز البيت المذكور هكذا (ولا خير فيها لناءٍ قريب) ٢٧ ومن امثلة هذا النوع ايضاً اختلاف حركة الروي في النصوص المثبتة ومن أمثلة ذلك قصيدة مرفوعه الروي جاء احد ابياتها مكسور الروي منها :

دمـــــــعٌ يبـــــــدده مقـــــــيم نـــــــازحُ ودمٌ يبـــــــدده مقـــــــيمٌ نـــــــازح

وعلـــــي قـــــد جعـــــل الأســـــى تجديـــــده وقفـــاً يضـــافُ الـــى الرصـــيدِ الفاســـح ٢٨

ومن ذلك أيضاً نموذج آخر من قصيدة مرفوعة الروي أيضاً منها :

فأبـــدوا جحـــوداً واعتـــدوا وتجبـــروا وبـــــاحوا بمـــــا كـــــانوا بـــــذكراه طـــــالعوا

وقـــــال لهـــــم يـــــاقوم أي شـــــريعةٍ مبـــــــدلُها أم أي بدعـــــــــةٍ بـــــــادع٢٩

فجاء البيت الثاني مكسور الروي .ثم يُظهر اليعقوبي المظاهر الاكثر حرجاً في هذا المضمار ويتمثل أولها بعدم معرفة الشيخ الخاقاني بالاوزان الشعرية وبحورها ومثال ذلك ماجاء من وصفه قصيدة مطلعها :

هـــل درى نـــاعي الهـــدى حـــين نعـــى أيّ قلـــــــبٍ مـــــــن لـــــــؤيٍّ صـــــــدعا

بأنها من بحر الرجز ، في حين ان بحرها الصحيح هو الرّمل ٣٠ومنه ايضاً وصفه قصيدة غزلية مطلعها :

الحـــــــاظ ســـــــاكنة الخبـــــــا فتنتـــــــــكَ أم مقـــــــــلُ الظبـــــــــا

بأنها من بحر الرِّمل ، والحقيقة انها من مجزوء الكامل ليتسائل اليعقوبي بعد ذلك بقوله [ماهي الضرورة التي تدعو بان يعين بحر البيت وهو ليس له أيّ معرفة بعلم العروض في خطأ كان الأحرى به أن يتجنب الوقوع فيه] ٣١ ولهذا الخطأ وجه آخر يظهر في فن شعري آخر هو الموشح الذي أورد الخاقاني نموذجاً له مطلعه

هـــــبَّ نســـــيم الهنـــــا بالبشـــــرِ فقـــــــم أدرلـــــــي ســـــــلافَ الخمـــــــر

ثم اثبت بعد مجموعة من الادوار مالايتفق وزناً مع عروض الموشح أو غيره وهو قوله

أحمـــد يـــامن لـــه الفضـــل انتمـــى ومـــــن علـــــى كـــــل ذي فخـــــرٍ ســـــما

يهنيـــــك ان الزمـــــــان ابتســـــما واختـــــــال زهـــــــواً ببـــــــرد البشـــــــر

ويسخر اليعقوبي من هذا بقوله :

[ولعله من الابحر التي اهتدى اليها الخاقاني وغفل عنها (الخليل بن أحمد)] ٣٢

ثم يرصد اليعقوبي من مظاهر الاختلال العروض ما هي اكثر انزلاقاً وتخبطاً حين يجد ابياتاً شعرية كل صدر منها يخالف عجزه وزناً وهي تتكرر في اكثر من موضع فقد أورد الخاقاني قصيدة من البحر الكامل مطلعها :

لـــي مـــن هـــواك طويلـــه ومديـــده ولـــــك الجمـــــال طريفـــــهُ ومديـــــدهُ

ثم يورد البيت التالي :

ومهتضـــم الكشـــحين يـــؤلم عطفـــه غـــض الصـــبا والـــردف لـــيس يـــؤدده

والشعر الاول منه من بحر الطويل والعجز من الكامل وهو ما يعكسه الاضطراب والتحريف وعدم التثبت في النقل ٣٣ ومن نماذج هذه الهفوات قصيدة لأحد الشعراء

المترجم لهم يرثي فيها أخاه ومطلعها :

خليـــاني مـــاحزنُ قلبـــي ســـالي فمـــا بكيـــت أســـىً فابكيـــا لـــي

اذ شطر المطلع الاول من (الخفبف) والثاني من (المتقارب) علماً ان شاعرها أديب متضلع في فنه ٣٤ اما المظهر الاقصى من مزالق الخاقاني العروضيه فتمثل في رصد اليعقوبي ابياتاً شعرية قابلت صدورها اعجازاً ليست هي أعجازها الحقيقية بل هي أعجاز أبيات أخرى أتت بها السرعة في النقل وعدم التيقن في الاخذ ومثال ذلك ايراد الخاقاني في قصيدة :

نشـــوان مـــن خمـــر الـــدلال كانّمـــا منـــــه اســـــتعار الظبـــــي لفتـــــة جيـــــد

ويبين اليعقوبي المنافرة المعنوية بين العجز وصدره ثم يثبت أصل الشعر من كتاب(اعيان الشيعة) وهو

نشـــوان مـــن خمـــر الـــدلال كانّمـــا دبـــــت بعطفيـــــه ابنـــــة العنقـــــود

فتلفتـــــت حـــــذر الرقيـــــب كانمـــــا منـــــه اســـــتعار الظبـــــي لفتـــــه جيـــــد ٣٥

رابعاً : النقد الفني

يتناول النقد الفني لليعقوبي ماورد للخاقاني في كتابه من أحكام نقديه وهفوات على المستويين الفني والجمالي يأتي في مقدمتها سوء اختياره للنصوص الادبية شعراً أو نثراً لمن ترجم لهم من الادباء .

لأن الاختيار هو في الحقيقه نقد ضمني بالاستحسان والقبول فهل كانت النصوص في نظر اليعقوبي محققه لذلك ؟ يمكن القول ان اليعقوبي قد سلك في مناحي نقده الفني سبلاً شتى منها انه وصف بعض النماذج الشعرية وصفاً نقدياً عاماً بالسماجة والسخف والابتذال دون التطرف الى اسباب ذلك الحكم بل تركها لذوق القارئ مثال ذلك القول الشعري :

فقصـــدتُ منهلـــك الـــزلال المشـــتهى وتركـــــت جـــــود الســـــبعة الابحـــــار

فاســـمح فأنـــت لمثلهـــا ولمثلهـــــا ولمثلهـــــــا يازبـــــــدة الاخيـــــــار

اذ نعته اليعقوبي بالسماجة والقبح٣٦ ولكنه في وقفته النقديه الاخرى مع بعض النصوص نراه يتناول بمنظوره النقدي العناصر المكونه للشعر مجتمعه او منفرده مثل الالفاظ من حيث نبوّها وعاميتها وتكرارها كذلك المعاني من حيث كونها غامضه أو مشوشة وكذلك النظم أو سبك والتركيب من حيث ركته وضعفه ومن الامثله التي تناولها بهذه الصوره القول الشعري:

إن يحـــل الحســـام كـــان الانيســـا أو يســـير الجـــواد كـــان الانيســـا

اذ يعّلق اليعقوبي [ولا نعرف لهذا البيت سبكاً فصيحاً ومعنىً صحيحاً]٣٧

ويلاحظ اثر الالفاظ المكرره وتأثيرها في تغميض المعنى ورداءة انتظام مفردات القول الشعري وانسيابيتها حين يعلق على القول الشعري :

وما كان غير البر في البربرّه فيما دام برجادَ في البرّ بالبرَّ

بقوله [فليتأمل القارئ في عذوبة هذه((البربريات)) ولطف سبكها الذي دلَّ على سلامة ذوق الخاقاني فيما ينتقيه من الشعر] ٣٨

ومثال ذلك ايضاً تعليقه على القول الشعري :

فأتى يزجي اليعملات بمعشرٍ كالاسد والاشطان من غاياتها

قالوا انزلوافالحكم في اجداثنا ان لاتشق سوى على جنباتها

مخاطباً القارئ [هل يستطيع أن يفهم لهذا الشعر من معنى يستسيغهُ الذوق أو تركيب يرتضيه الفن الشعري ؟]٣٩ كما نجد اليعقوبي مستسخفاً نماذج شعرية اختارها الخاقاني لما تنطوي عليه من مفردات تجرح بمخالفاتها الخلقية النابية الذوق العام من جهة ولاتمثل حقيقة المستوى الفني والاخلاقي لشاعرها من جهة ثانية ومن أمثلة ذلك ما أورده الخاقاني للسيد جعفر كمال الدين من أقوال شعرية منها :

قد حلأوا الاسد الهدار واصطحبوا من الورى كلّ (عفاطٍ) و (ضِّراط)

وقوله :

اني لعمرُك كافرٌ بكليهما (خرءُ) المقسّم في فمِ (النوّاب)٤٠

اذ يصفها اليعقوبي بالهزلية التي لو صحت فهي لاتعبّر عن مدى أدبية شاعرها ولا لونها الشعري ومثال ذلك أيضاً :

ليهن الدين أصبح مستنيراً جلت أنواره علماء ألو

فكم من فرج محصنه أباحوا وكم من تكهِ للمردِ حّلوا٤١

ومن سبل اليعقوبي في نقده الفني تناوله بالتفنيد أحكاماً أصدرها الخاقاني على بعض الشعراء أو أدبهم شعراً كان أم نثراً فقد وصف الخاقاني أحد مترجميه وهو الشاعر حسن فصيح بأنه يضاهي في الجودة الفنية المتنبي والشريف الرضي لانه [أستطاع ان يبدع وأن يحّلق وأن يقول فيسحر وينظم فيطرب وديوانه على اتساعه تقرؤه فلا تجد فيه الهزيل المستهجن ولا التافه الذي لحق كثيراً من شعراء عصره] ٤٢

ويبين اليعقوبي مبالغة الخاقاني في حكمه النقدي هذا واسرافه فيه لاسباب منها:

أولاً : لم يأت الخاقاني ببيت واحد من شعر المترجم عليه نفحه من نفحات ابي الطيب ولا روعة الشريف وأسلوبه .

ثانياً : كيف يصدر حكمه هذا؟ وهو باعترافه لم يقف على ديوان شعره وانما حدثه بعض الادباء عنه كما قال وزعم ٤٣ كذلك حكم الخاقاني على الشاعر حبيب المطيري بانه من الرعيل الاول من الشعراء مثبتاً له مقطوعه رثائية هي :

ولقـــد وقفـــت بـــدارهم فســـألتها أنـــأى الأُلـــى أهـــواهُم؟ قالـــت بلـــى

فـــالى متـــى أمســـي وأصـــبح بعـــدهم متأســـــــفاً متلهفـــــــاً متـــــــوجلا

وهي في نظر اليعقوبي لاتعكس إلا اسلوباً مبتذلاً لاتمنح شاعرها شارة الرعيل الاول بل في آخر قافلة قالة الشعر٤٤ وفي خاتمة هفوات التقييم الفني والجمالي لدى الخاقاني هي تناقض احكامه النقدية في الشاعر الواحد نفسه وهو ماحدث في تقييمه للشاعر حسن القيّم الذي وصفه الخاقاني بداية بأنه [كان قوي الاسلوب والمعنى بديع الصفة تتخلل شعره مرونه مشفوعة بأتقان وكان لثقافته وشاعريته أثر في نفوس اعيان عصره]٤٥ ثم يأتي في موضع آخر من الكتاب فيصفه بما ينقض كلامه السابق فيقول في معرض حديث له [وزاد على ذلك تأثر الأميين وأشباه الأميين كالشيخ حمادي الكواز والحاج حسن القيم]٤٦ وهنا لايجد اليعقوبي كلاماً يعقب على تناقض الخاقاني هذا إلابقوله [فيا خجلتاه من الشعر والادب حيث يسمى الخاقاني أمثال (القيم) أميين أو أشباه أميين] ٤٧ كذلك في حكمه – أي الخاقاني – على رسائل بعض مَن ترجم لهم بانها من النثر المشرق الذي يسحرالقراء ولايرى اليعقوبي لهذه الرسائل هذه السمة بعد عرضٍ نموذج منها ٤٨ وللشيخ اليعقوبي لفتات نقديه بالاستحسان جاءت في معارض حديثه ولا صله لها بالخاقاني ابرزها مطلع قصيدة في العتاب من شاعرا رسلها الى احد أصدقائه حمله قوله:

شـــقيقي آراه معرضـــا عـــن شـــقيقه كـــأنَّ طريقـــي كـــان غيـــر طريقـــهِ

لـــك الخيـــر لايـــذهب بـــودك عـــاذل يفـــــرّق عناشـــــائق عـــــن مشـــــوقه

اذ وصفه اليعقوبي بالبراعة الاستهلالية ٤٩ دون ان يعلل أسباب تلك البراعة ولعلَّ ماعكس هذه البراعة في رأينا هو سعي الشاعر الى إثارته حالة التوحد النفسي والشعوري بين المعاتب وصديقه من خلال ماتضمنه مفردات (شقيق) بما لها من مخزون عاطفي في الذهن وكذلك إشارته الى توحد الهدف بينهما

بما تضمه مفردة (طريق) فضلاً عن ما يضيفه هذا التكرار لهاتين المفردتين من ايقاع نغمي يؤكد مغزاه في نفس الصديق المعاتب وكذلك يلي هذا الموقف وصف اليعقوبي مقطوعتين في الهجاء أولهما :

وغـــــدٌ أقـــــلّ ســـــجاياه لخســـــتها لوكـــــان يخلـــــو ببيـــــت الله يســـــرقُهُ

ولـــــو رميـــــت بصـــــلدٍ وجهـــــه لغـــــدا مـــــن الوقاحـــــةِ ذاك الوجـــــه يفلقـــــه ٥٠

أما المقطوعة الثانية فهي :

مـــــن لـــــو كشـــــفت ثيابـــــهُ لرأيـــــت تحـــــت الثـــــوب قِـــــردا

والـــــى الهدايـــــة فـــــي النهـــــى منـــــه فـــــأنّ الثـــــور أهـــــدى٥١

فقد وصفهما اليعقوبي بالطرافة ولعلّ مبعث طرافة هاتين القطعتين متأتيه في نظرنا من رسم صورة المهجو من خلال تقابل المتناقضات في ملامح صورته فبيتُ الله برمزيته القُدسيه والاخلاقيه وكونه حرماً آمناً تقابلها سرقته له والحجر الصلد يقابله وجه المهجو المفلق للحجر بوقاحته المثير للمفاجأة التي تعمق الصورة المرذوله للمهجو في ذهن المتلقي المرتبط بمسحة السخرية المثيرة للضحك التي تولدها نتائج هذه المقابله المتناقضه .

وكذلك الحال في الصورة الثانية التي قامت على المقارنه بين الحاله النفسيه المستورة للمهجو وما يقابلها في العالم المرئي وهي صورة القرد بحركاته وشكله وكذلك بين افتقاد العقل لديه من جهة وصورة الثور رمز الجهل لدى العرف الاجتماعي من جهة ثانيه .

خامساً : النقد المنهجي

يتتبع الشيخ ا ليعقوبي ما أعترى منهج كتاب الخاقاني من مآخذ وهفوات تركت ظلالها الفاعلة في تشويه مادته الادبية والمعرفية واضطرابها ولعل أول هذه المآخذ يتمثل في مخالفة ما الزم به الخاقاني نفسه بأنه سوف لن يثبت من نصوص المترجم لهم

إلاّ لمن ليس له ديوان مطبوع فان كان مطبوع الديوان فلا ينشر منه إلاّ مالم ينشر في ذلك الديوان ومن هذا الاشتراط أخذ الشيخ اليعقوبي على الخاقاني ا ثباته قصائد كثيرة لمن كان ادبهم مطبوعاً وقد تكررهذا في الكثير من صفحات الكتاب فعلى سبيل المثال أثبت الخاقاني قصائد كثيره للسيد ميرزا جعفر في رثاء جدّه الحسين (ع) علماً ان جميع مراثي المترجم مجموعة في كراس مطبوع في النجف باسم (

الجعفريات) وقبل أعوام من صدور كتاب الخاقاني ٥٢ وفي موضع آخر أثبت الخاقاني شعراً على انه غير مطبوع للشاعر جعفر كمال الدين غير ان الحقيقه هو ان الشعر موجود في الجزء الاول من كتاب (منن الرحمن) للشيخ جعفر النقدي المطبوع في النجف ١٣٤٤ه أي قبل كتاب الخاقاني بثلاثين سنه تقريباً ٥٣ ومن هفوات الكتاب منهجياً تبرز صفة عدم ذكر المصدر المستقى منه ولا يخفى لدى القارئ ان ذكر المصادر التي استعان بها الباحث في استقاء مادته صفه حسنه وواجب اخلاقي وعلمي في عنق كل باحث وضع البحث عن الحقيقه نصب عينه مهما كان ثمنها ومن أيَّ جهة جاءت وقد تنصل الخاقاني في مواضع متعدده من هذه الشريطة البحثيه كما يرى اليعقوبي اذ اثبت الخاقاني ترجمة للشيخ جواد بن عبد علي وهي في الحقيقه مأخوذة بقضها وقضيضها من ترجمة كتبها الشيخ اليعقوبي عن الشاعر نفسه ونشرها في مجلة (البيان) التي يصدرها الخاقاني نفسه سنة ١٣٦٦ ه لكن الخاقاني لم يشر الى أخذه تلك الترجمة من بعيد أو قريب ٥٤ ومثل ذلك ايضاً في ترجمة السيد أحمد القزويني الذي اثبت له كثيراً من الشعر المطبوع وجميعه مقتبس من كتاب (اعيان الشيعه) لمحسن الأمين ويعلق اليعقوبي على ذلك بقوله [كان الأجدر بالخاقاني ان يثبت منتخبات منه ثم يكتفي بالاشاره الى مصدره لئلا يغمط حقوق الباحثين من الاعلام] ٥٥ وكذلك من مظاهر المخالفه المنهجيه في الكتاب هو اهمال الخاقاني اقواس التنصيص فقد أورد الخاقاني في بعض قصائد الشيخ حسن الحمود ثلاثة ابيات متضمنة تعود لهند بنت أثاثة منها :

انـــا فقـــدناك فقـــد الارض وابلهـــا واختـــل قومـــك فأشـــهدهم فقـــد نكبـــوا

قـــد كـــان بعـــدك أنبـــاءٌ وهنبـــذة لـــو كنـــت شـــاهدها لـــم تكثـــر الخطـــب

وكان الصحيح عدم اهمال تقويسها حتى لاتحسب الابيات من صلب القصيدة لدى المتلقي غير العليم بها ٥٦ ومن مظاهر المخالفات المنهجية التي رصدها اليعقوبي هو ترجمة علي الخاقاني لأحد شعراء العامية وهو الملا حسين الحلّي مثبتاً له نماذج من شعره في الموال والأبوذية في حين تخصص كتابه لتراجم شعراء الفصحى من الحليين ٥٧ كذلك في ترجمته من هو ليس حليا من الشعراء أوالادباء وهو الشيخ صالح التميمي اذ هو كاظمي مولداً ووفاة ومدفننا والنجفي دراسة وتحصيلاً ٥٨ وكذلك الحال نفسه مع عبد القادر شنون الذي عده الخاقاني حليًّا علماً انه اثبت عدم معرفته بأحواله في بدء ترجمته وهو في الحقيقه كان من سكنة بغداد وهو موظف في أوقافها ٥٩ كذلك تظهر المخالفه المنهجيه في مخالفة الخاقاني أبجديته الهجائيه التي سارعليها في تسلسل اسماء من ترجم لهم من الشعراء اذ نجده قد آخر بعض من ابتدأ اسمه بحرف الجيم مثل جعفر بن معيه وجعفر بن نما الى حرف الميم ٦٠ كذلك في عد الخاقاني في زمرة الشعراء مَنْ لم يعرف عنه الشعر ولا هو من معدود الشعراء مثل العلامة الحلي ٦١

كذلك يعد من هفوات الكاتب المنهجية خلطه المنظوم بالمنثور من حيث الكتابة شأنه في ذلك شان من لايفرق بينهما وهو ما وجده اليعقوبي في الرسالة التي بعثها السيد محمد القزويني التي ارسلها الى أحد أصدقائه وقد صدّرها يبين هما :

جـــــاء ابـــــن أحمـــــد نـــــاقلاً بـــــين الأنـــــام حـــــديث بـــــرّك

فلـــــذا غـــــدا فـــــوق المنـــــار مؤدِّنـــــا بجميـــــل شـــــكركّ

ولكن الخاقاني أدمجهما في نثر الرسالة كأنما جزء منه وليس من الشعر ٦٢ كذلك تظهر احدى صور مخالفات الكاتب المنهجية في عدم ايضاح بعض ما أثبته الخاقاني مما يحتاج الى توضيح ليكتمل معناه مثال ذلك ماجاء في اشارة الخاقاني الى قصيدة رثائية للشاعر حسن حمود حيث اشار الى مطلعها غير انه لم يذكر المطلع ولا ايّ بيت من ابيات القصيدة وهو ما يعتبره اليعقوبي أسفافاً في القول لامبرر له ٦٣ كذلك تتجسد هذه الهفوة في تعليق الخاقاني على أحد من ترجم لهم وهو الشاعر قاسم الملا بأنه يعدُّ ثاني شيوخ الادب المعاصرين غير انه لم يتطرق الى ذكر من يشغل المحل الاول منهم ٦٤ و تتكرر هذه الهفوات في صفحات أخرى من الكتاب ٦٥ كذلك يأخذ اليعقوبي علي الخاقاني منهجيا انه في ترجمة بعض ًشعرائه لم يضف شيئاً جديداً يُظهر من خلاله تتبعه البحثي الجاد الذي ينماز به عمن سبقه من الباحثين الذين ترجموا لهؤلاء الشعراء انفسهم.

ومثال ذلك ماأورده في ترجمة الشاعر الحسن بن راشد الذي لم يزد فيه شيئاً لا في ترجمته ولا في مؤلفاته ولا في نماذجه الشعرية المختاره عمّا أثبته السيد الأمين في كتابه (أعيان الشيعه) ٦٦ وكذلك الحال في ماكتبه عن الشيخ حسن النحوي عمّا جاء به صاحب الاعيان وكذلك الشيخ اليعقوبي في (البابليات) دون أيّ اضافة تذكر ٦٧

وتظهر هذه السمة في أماكن متفرقة من الكتاب .٦٨

ولعلّ مايمكن تسميته بعدم الدقة واللاموضوعية تمثل حيزاً بارزاً في هفوات الكاتب المنهجيه وهي تظهر في اكثر من وجه فنجد مثلاً تحت عدم الدقة التناقض الزمني في الكثير مما رواه الخاقاني في تراجم شعرائه وهو ماحدا باليعقوبي وهو المتتبع البصير ان يقف لها بالمرصاد مصوباً من جهه ولاذعاً الخاقاني بقارص عبارته وسخريتها المرّة بعد الاخرى من جهه ثانيه .

مثال ذلك ماكتبه الخاقاني في ترجمته عن المحقق الحلي بأنه ولد سنة ٦٠٢ ه وانه توفى في سنة ٦٧٦ ه ذاهباً الى انّ من جملة من أخذ عنه جماعة منهم فخر الدين محمد بن العلامة الحلي ،ولكن الاخير مولود سنة ٦٨٢ ه أي بعد وفاة المحقق بسنوات عدة فكيف يصح أخذه منه ٦٩ ومثال هذه الهفوة في التناقض ماذكره في ترجمة حسين بن السيد سليمان بانه مولود سنة ١٢٦٢ه ومتوفٍ سنة ١٢٣٦ه فتكون وفاة

المترجم قبل ولادته بأكثر من عقدين من السنين علماً ان الخاقاني يؤكد ذلك الخطأ الفاحش ويكرره في موضع آخر بعد صفحات قليلة ٧٠

ليقف اليعقوبي معلّقا على عدم توفر الدقة في ايراد مثل هذه المعلومات قائلاً [ولا يسعنا في مثل هذا المقام الاّ ان نقف موقف التعجب والاستغراب من هذا (البحاثه) الذي تطفل على البحث والتاريخ والادب فوقع في مثل تلك الاخطاء الفظيعه التي هي نتيجة للاسفاف او عدم التأمل والترّوي في نقل الاخبار والحوادث]٧١

وتتكرر هذه السمه السيئة في مواضع كثيره من الكتاب لتترك ظلالها في تشويه جهد المؤلف من جهه وارباك القارئ وتزعزع ثقته فيه من جهه ثانيه ٧٢ ليصدق اليعقوبي في تعليقه حين يقول [هل يصح ان نطمئن الى اقوال هذا (البحاثه) الذي يورد أقوالاً متضاربة في كتاب واحد بل في ترجمتة واحده وهو لايدري] ٧٣

ويظهر تحت ظلال ايضا عدم الدقة الخطأ المعرفي الذي يقع به الخاقاني في ما يثبته من معلومات في الكتاب فقد أثبت للشيخ حسن العذاري نموذجاً من الشعر على أنه من بنوده التي عثر عليها بعد تتبع جاد لآثار الشاعر مع وصفه ذلك البند بالابداع والجودة الذي بدأ بالغزل وتخلص فيه شاعره الى مدح يوسف من آل جميل ٧٤ ويعّقب اليعقوبي مصحّحا بأنّ هذا الشعر ليس من البند في شيء ولا علاقه له بالبنود وانما هو كتاب جمع فيه مرسلُه بين الشعر والنثر وان ما ورد فيه من الشعر فهو من مجزوء الرجز على غرار كتاب (الصادح والباغم) لابن الهبارية ومن هذا الشعر الذي عده الخاني بنداً هو :

والقلـــــــب فـــــــي الـــــــوداد لازال فـــــــــــــي أزديـــــــــــاد

مـــــــن ذاق لـــــــذات الهـــــــوى وقيـــــــد فـــــــي ايـــــــدي النـــــــوى

وفيه :

فالوصـــــــل طبعـــــــاً يحييـــــــه والهجـــــــر قســـــــراً يرديـــــــه

فضلاً عن الخطأ الآخر الذي ارتكبه الخاقاني وهو ان الممدوح ليس يوسف بل حبيب آل عبد الجليل كما مصرحّ به في الكتاب نفسه ٧٥ وقد تعثر الخاقاني في أخطائه الكثيرة هذه في خطواته في الكتاب في مواطن كثيرة ٧٦ ومن أوجه اللاموضوعية ايضا التي وردت في الكتاب والمتسمة بمسحة التحامل من قبل الخاقاني مع من تعّرض لترجمتهم من الادباء ما وقع منه مع الدكتور محمد مهدي البصير اذ لم يتعرض عند ترجمته له الى ما كان له ولأسرته من حيزة الخطابه الساميه في الحلة قديماً وحديثاً كما انه

لم يثبت للبصير من شعره الكثير إلاقطعه قالها في صباه دون أن يتعرض لشعره الاجتماعي والسياسي الذي يعّد في الدرجة الاولى حيث اثبت رفائيل بطي للبصير نماذج شعرية في كتابه (الادب العصري) كما ان الخاقاني قام بوصف مؤلفات الدكتور البصير بسمة موحية بالاستهانة بدعوى انها لم تلق أعجابا واهتماما من الأدباء ومحبي الأدب ٧٧ ويرّد اليعقوبي مسفهاً رأي الخاقاني وساخراً منه في آن معاً حين يقرّر ان كتب البصير كانت محط اهتمام أهل الأدب والمهتمين فيه وبخاصه كتابه الذي ذكره الخاقاني (نهضة العراق الأدبية) الذي نفد في الأسواق حال ظهوره. لاكما توزع كتب الخاقاني بالطرق التي يعرفها الخاقاني نفسه ٧٨ كذلك الحال في ترجمته للشيخ يعقوب النجفي الحلي حيث وصف الخاقاني المترجم له بأنه لم يستقر في وطن منذُ ولادته الى مماته في حين يثبت بعد أسطر أنه مكث في السماوة وحدها خمس عشرة سنة ثم رحل الى الحلّة كما انه لم يثبت له من شعره الكثير إلا قطعة صغيره مليئة بالأخطاء ٧٩ وسبب ذلك شيء مضمر في نفس الخاقاني كما يرى اليعقوبي فحاول تمويه الحقائق فجاءت ترجمته لذلك الاديب مشوشة مرتبكة متناقضة ٨٠

وفي ختام خطوات البحث هذه يمكن القول ان مابذله الشيخ اليعقوبي من جهد نقدي متميز في ملاحقة هفوات

(كتاب شعراء الحلة) هو جهد مشكور السعي والغاية معاً على مايؤخذ عليه من أسلوبية تعبيرية ترتفع في بعض فقراته الى مستوى من الانفعال غير المسوغ الذي قد يشي بمسحة من التحامل على الخاقاني غير ان الامر الذي تجب ملاحظته هو ان الجهد الذي بذله الخاقاني في خدمة الادب والادباء في كتابه المنقود هذا هو جهد كبيرأستغرق منه خمسة عشر عاماً بما تنطوي عليه من مصاعب ومتاعب ٨١ وهو امر ليس باليسير تحققه وأن الأخطاء التي تخللته سواء من حيث القلة اوالكثرة وسواء كان مصدرها المؤلف أو غيره كالطباعة مثلا و التي كان الخاقاني في بعض الاحيان ينبه القارئ الى تصحيحها كما في اشارته مثلا الى سهوه عدم التقويس لابيات البحتري وكذلك في تصحيحه مفردة (سطور) التي وردة (شعور) في احد النصوص٨٢ بل ان اليعقوبي نفسه على صغر حجم كتابه النقدي لم يخل من بعض هذه الاخطاء المشار اليها في الهامش فالاخطاء و في كل الحالات لا نراها تجيز للناقد سوى تصحيحها مع المحافظة على أسلوبية التعبير التي يجب ان تتحلى لدى الناقد بروحية التعامل الإنساني أولاً والعلمي ثانياً لان النقد- كما نراه-هو بناء على كلا المستويين معا.

الهوامش:

١. هو الاستاذ علي بن عبد علي المعروف بالخاقاني نسبةً الى اخواله آل الخاقاني اديب كبير وكاتبٌ غزير الانتاج ومؤرخ جامع ولد في النجف الاشرف ١٩١٢م وأخذ معارفه الشرعيه والادبية على ايدي علمائها وادبائها مارس الصحافة ناشراً مقالاته في مجلاتها المختلفة ومصدرا مجلة (البيان) ومشاركاً في المنتديات الادبية المختلفة, توفي في بغداد ١٩٧٩م ودفن في النجف من آثاره المطبوعه تاريخ الصحافة في النجف شعراء الغري ، فنون الادب الشعبي ، شاعرات من ثورة العشرين ،ديوان صالح التميمي ومن آثاره المخطوطة أبطال القرون الهجرية ،الادب المنسي في تراجم شعراء العراق ، شعراء الاسرة المالكه . ينظر المنتخب من اعلام الفكر

والادب: كاظم عبود الفتلاوي :٣٢٩-٣٣٠

٢- ينظر مقدمة نقد كتاب شعراء الحلة : ٢-٤

٣- هو الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي خطيب شهير واديب شاعر وكاتب باحث وناقد مؤرخ ولد في النجف الاشرف ١٨٩٥ م وأنتقل الى الحله مع والده الذي كان معلمه الاول وهاديه الى ينابيع الثقافة الادبية والعلمية والدينية ليتتلمذ على ايدي علماء الحله وأدبائها حتى نضجت مواهبه وستحكمت ملكاته فشارك بشعره ونثره في الدعوة الى تحرر العراق وبلدان العرب الاخرى من قيود الاحتلال الاجنبي والتخلف شارك مع رفاقه الادباء في تأسيس (جمعية الرابطة الادبية) وتم انتخابه عميداً لها توفي في النجف الاشرف ١٩٦٣م مخلفاً تراثاً ثراً من الشعر والنثر بين مطبوع ومخطوط فمن المطبوع ديوانه ، الذخائر ، المقصورة العلية ، ديوان جهاد المغرب العربي ، البابليات ، ديوان سيد جعفر القزويني ومن المخطوط وقائع الايام ، جامع براثا ، مع الشريف الرضي في ديوانه ينظر البابليات ٣ : ٢١٧ ومابعدها المنتخب من اعلام الفكر والادب كاظم عبود الفتلاوي ٥٨٥ ـ ٥٨٦

٤- البابليات ٣ : ٢٢٨

٥- معجم الشعراء العراقيين: جعفر صادق حمودي : ٣٤٥

٦- نقد كتاب شعراء الغري: محمد علي اليعقوبي : ٤

٧- ينظر البابليات,اليعقوبي ٣ : ٢٢٩ ــ ٢٣٨

٨- نقد كتاب شعراء الحلة :١٥ النقا : الكثيب من الرمل

٩- م ن : ٩الكلكل:الصدر ينظر لمزيد من الامثله الصفحات ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ،٢٧

١٠- م ن ٩ -١٠ ينسلي : يذهب لمزيد من الامثله ينظر ٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ،٣١، ٣٥

١١- م ن : ٧٦ داف: خلط

١٢- م ن : ١٦٥

١٣- م ن :٢٨

١٤- ينظر م ن : ٧٨

١٥- ينظر م ن : ٥٤- ٥٥

١٦- ينظر م ن :٧٥ ٣٥٣

١٧- معجم الشعراء العراقيين, جعفر صادق حمودي : ٣٥٣

١٨- ينظر نقد كتاب شعراء الحله : ٢١

١٩- ينظر م ن : ٩٧

٢٠- م ن :٣٨ لمزيد من الامثله ينظر : ١٤٦ ، ١٦٥

٢١- نقد كتاب شعراء الحله : ١٠

٢٢- ينظر م ن : ١٤ لمزيد من الامثله ينظر : ٥٠ ، ٨٠ ، ١٤٧

٢٣- ينظر م ن : ٨٤- ٨٥

٢٤- م ن : ١١٤ – ١١٥ لمزيد من الامثله ينظر : ٣١ ، ٣٣، ٣٤ ، ٥٣ ، ٦١ ،٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،٦٨ ، ٦٩ ، ٧٧، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،١٥٣

٢٥- ينظر نقد كتاب شعراء الحله : ٨١

٢٦- م ن : ١٦٥ للمزيد من الامثله ينظر ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٥٦

٢٧- م ن : ١٢ لمزيد من الامثله ينظر : ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٥٦

٢٨- ينظر م ن :٦٨ هكذا ورد المطلع بتكرار (مقيم نازح) ولعله خطا طباعي.

٢٩- ينظر نقد كتاب شعراء الحلة : ١٢٣ – ١٢٤ هكذا وردت ولعل الصواب (بدلتها) للمزيد ينظر : ٩٢

٣٠- ينظر م ن : ٢٠- ٢١

٣١- م ن : ١٠٢ - ١٠٣

٣٢- م ن : ١٨

٣٣- ينظر م ن : ١٦

٣٤- ينظر نقد كتاب شعراء الحله : ٢١للمزيد من الامثله ينظر ٢٢، ٦٦، ١٠٣ ،١٢٢ ، ١٣٧ ،١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،١٥٧

٣٥- ينظر م ن : ١٦ – ١٧

٣٦- ينظرنقد كتاب شعراء الحلة : ١٠ للمزيد من الامثله ينظر : ٨٨

٣٧- م ن : ٩١

٣٨- م ن : ١١٧ وللمزيد من الامثله ينظر : ٦٨ - ٦٩

٣٩- م ن : ١٣٥ اليعملات : نوع من الابل المطبوعة على العمل الاشطان : الحبال ينظر لمزيد من هذه الامثله المتنوعه : ٧، ٣٨ ، ٩ ، ٩١ ،١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ٥١ ،١١٥، ٩٢

٤٠ – ينظر م ن :٢٥ حلاؤا: منعوا

٤١- ينظر م ن : ٨٨

٤٢- نقد كتاب شعراء الحله : ٣٢

٤٣- ينظر م ن : ٣٢ -٣٣

٤٤- ينظر م ن : ٢٨

٤٥- م ن :٣٧

٤٦- م ن : ٣٧

٤٧- م ن : ٣٧

٤٨- ينظر م ن : ١٠٧

٤٩- ينظر نقد كتاب شعراء الحله : ٧٣

٥٠- ينظر م ن : ٥٤

٥١- ينظر م ن : ١١٩

٥٢- ينظر نقد كتاب شعراءالحله : ٢٠

٥٣- ينظر م ن : ٢٤ للمزيد من الامثله ينظر : ١٣ ، ١٢٧

٥٤- ينظر م ن : ٢٦ – ٢٧

٥٥- م ن : ١٣للمزيد من الامثله ينظر : ٣٨ ، ١٢٩

٥٦- ينظر م ن:٣٠ همبذة : الاقوال المختلطة , والامرالعظيم المؤلم أيضا

٥٧- ينظر نقد كتاب شعراء الحله : ٥٩ ينظر للمزيد من الامثله : ٥٨

٥٨- ينظر م ن : ٨٩

٥٩- ينظر م ن : ١١٥

٦٠- ينظر م ن : ١٢٧

٦١- ينظر م ن : ٤٨

٦٢- ينظر م ن : ١٤٤

٦٣- ينظر م ن : ٣٢

٦٤- ينظر م ن : ١٦٢

٦٥- ينظر م ن : ٧ ، ٨ ، ١١

٦٦- ينظر نقد كتاب شعراء الحله : ٤٤

٦٧- ينظر م ن : ٤٧

٦٨- ينظر م ن : ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٥

٦٩ – ينظر م ن : ٢٥

٧٠- ينظر م ن : ٥٥

٧١- ينظر م ن : ٢٦

٧٢- ينظر م ن : ٦ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥١ - ١٥٢

٧٣- ينظر م ن : ٦

٧٤- ينظر م ن : ٤٥

٧٥- ينظر نقد كتاب شعراء الحله : ٤٥ ــ ٤٦

٧٦- ينظـــــــر م ن : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٣٦- ١٣٧ ، ١٣٨ : ١٤٢- ١٤٣ ، ١٤٥ - ١٤٦ ، ١٥٣ ــ ١٥٥

٧٧- ينظر م ن : ١٦٣ ــ ١٦٤

٧٨- ينظر م ن : ١٦٣ ــ ١٦٤

٧٩- ينظر م ن : ١٦٠ ــ ١٦١

٨٠- ينظر م ن : ١٦٠

٨١- ينظر شعراء الحلة علي الخاقاني ١: ٨

٨٢- ينظر م ن ٥ : ١٦٢

قائمة المراجع

١- البابليات :محمد علي اليعقوبي ، مطبعة الزهراء ، النجف الاشرف ، ١٣٧٠ه -١٩٥١ م

٢- شعراء الحلة او البابليات : علي الخاقاني ، منشورات دار البيان ، المطبعة الحيدرية ،النجف الاشرف ،١٣٧٠ ه -١٩٥١ م

٣ ــمعجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث : جعفر صادق حمودي ، شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، ط ١ ،١٤١٢ ه -١٩٩١ م

٤- المنتخب من اعلام الفكر والادب : كاظم عبود الفتلاوي ،مطبعة النجف ،ط١ ،مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ــ بيروت ، ١٩٩٩

٥- نقد كتاب شعراء الحلة : بقلم باحث كبير ،مطبعة الزهراء ، بغداد ،١٣٧٢ ه -١٩٥٣ م

٦ ــنقد كتاب شعراء الغري : محمد علي اليعقوبي ، حققه وقدم له ، صادق محمد علي اليعقوبي ، ط ١ ، النجف الاشرف ،١٤٢٣ ه -٢٠٠٣ م